اللّغة العربيّة الخّاصّة
-علم المصطلح العربي نموذجا-

Special Arabic Language
The Example of Arabic Terminology
La langue arabe spéciale
L'exemple de la terminologie arabe

سـارة لعقـد

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد اللّـه

sara.laked@univ-alger2.dz

الإرسال : 2024-01-19 القبول : 2024-01-24 تاريخ النشر : 2024-01-25

الملخّص

تعدّ اللغة العربية الخاصة تلك اللغة المستعملة بين مجموعة من المختصين الذين اتفقوا على دلالة مجموعة من المصطلحات على جملة من المفاهيم في مجال ما، واعتبارا من كون علم المصطلح العربي من العلوم التي تأسست حديثا، فمن الضروري اعتماد لغته الخاصة بدلا من استعمال اللغة العامة، وعلى هذا الأساس يمكن الفصل بين المستويين في إطار علم المصطلح العربي من خلال الفصل بين الثنائيات التالية : «الكلمة/ المصطلح»، و«الحقل الدلالي/ الحقل المفهومي»، و«المعجم العام/ المعجم الخاص».

كلمات مفتاحية : اللغة العربية الخاصة؛ المصطلح؛ الحقل المفهومي، المعجم الخاص.

Abstract

The special Arabic language is that language used among a group of specialists who agreed on the indication of a set of terms on a set of concepts in a field, and since the science of Arabic terminology is one of the newly established sciences, it is necessary to adopt its own language instead of using the general language, and on this basis it is possible to separate the two levels within the framework of the science of Arabic terminology by separating the following binaries: (word/term), (semantic field/ conceptual field), and(general lexicon/special lexicon).

Keywords: special arabic language; idiom; conceptual field; special lexicon.

Résumé

La langue arabe spéciale; c'est la langue utilisée par un groupe de spécialistes qui se sont mis d'accord sur l'indication d'un ensemble de termes ou sur un ensemble de concepts dans un domaine. La terminologie arabe est l'une des sciences récemment établies, il est nécessaire d'adopter sa propre langue au lieu d'utiliser la langue générale. Selon ce principe, il est possible de séparer les deux niveaux dans le cadre de la science de la terminologie arabe en séparant les paires suivantes : (mot/ terme), (champ sémantique/ champ conceptuel), et (lexique général/ lexique spécial).

Mots-clés: la langue arabe spéciale, champ conceptuel, champ sémantique, lexique spécial.

■ تقديم

لقد كان للتطورات العلمية والتقنية العالميّة القدرة على أن تكون السبب الحقيقي في ظهور كمٍّ هائل من المصطلحات العلمية والتقنية الدالة على جملة من المفاهيم المتعلقة بها، ليتأسس بذلك ما يعرف بعلم المصطلح (terminologie) وهو العلم الذي يعنى بدراسة العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات الدالة عليها، واعتبارا من كونه -علم المصطلح- من العلوم الحديثة التي اهتمّ اللغويون العرب بالتأسيس لها، فقد عمد هؤلاء إلى نقل نظرياته إلى اللغة العربية ومحاولة بحث مجمل المبادئ الاصطلاحية التي تتيح إمكانية التأسيس لعلم المصطلح العربي من جهة، ومن جهة أخرى، محاولة بحث القضايا التي أصبحت تعدُّ إشكالات تحول دون تنامي المصطلحات اللغوية، بالنظر إلى تنامي المفاهيم العلمية التي تعتبر أفكارا من الضروري أن ترتبط بمصطلحات تعبر عنها.

إنّ عملية التأسيس لعلم المصطلح العربيّ تقوم على جملة من المصطلحات اللغوية التي تعبّر عن مجموعة من المفاهيم العلمية، والتي تجعل من لغته لغة خاصة بالنسبة لبقية العلوم اللغوية في إطار اللغة العربية. وعلى هذا الأساس، فقد تشكّلت لغة عربية عامة وأخرى خاصة؛ أما الأولى فهي اللغة التي يمكن أن تستعمل في مختلف المواقف التواصلية ولا تتطلب معرفة واسعة لفهم مضمون الخطاب، بينما تدل الثانية على خطاب خاص بمجموعة من المختصين حيث تتطلب عملية فهمه -الخطاب- معرفة بعناصره؛ أي معرفة بمصطلحاته ومفاهيمه؛ ومعنى هذا أنّ لكل علم مصطلحاته الخاصة ومن الضروري على مستعمليه اعتمادها، اعتبارا من كونها مفاتيح هذا العلم والوعاء الذي يحوي تلك الحمولة العلمية الممثلة في الخصائص التي يتميز بها مفهوم عن غيره من المفاهيم التي تنتمي إلى منظومة مفهومية في المجال العلمي الواحد، فإذا كان هذا هو الأصل في استعمال مصطلحات علم

المصطلح العربي، فإنّ الاستعمال الحقيقي يثبت غير ذلك، إذ لا يفرق باحثو هذا العلم بين مصطلحاته وغيره من العلوم العربية، لذلك ارتأينا أن نطرح الإشكال التالي : كيف يتم تضمين وتداول المصطلحات والمفاهيم العلمية في علم المصطلح العربي على مستوى الاستعمال الخاص للغة ؟

أولا- اللّغة العربيّة العامّة

تعدّ اللغة الوسيلة الأساس التي تتيح للجماعات اللّغوية إمكانية التواصل فيما بينها للتعبير عن أفكارها ومختلف أغراضها اليومية، ولعل أبرز ما ورد عن اللغة في كتب علماء العربية ما جاء في كتاب "الخصائص" لابن جنّي حين قال : «حدّها أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]؛ مشيرا بذلك إلى طبيعة اللغة والتي يؤكّد أنّها صوتية، كما يشير إلى كونها متعلقة بجماعة لغوية معينة، أما وظيفتها فتستخدم لنقل المفاهيم والمعاني بواسطة نظام من العلامات ومعانيها من ذهن شخص لآخر[2].

وللإشارة فقد أصبح لمصطلح اللّغة (la langue) مفاهيم عديدة ارتبطت بالحدود العلمية والمعرفية للحيز الذي نشأ فيه المصطلح الجديد الدّال على المفهوم الخاص دون الخروج عن الإطار العام لمفهوم اللغة، واعتبارا من كون مصطلح اللغة هو النواة، فإنّ ارتباطه بجملة من المصطلحات المقيّدة له سيجعل مفهوم اللغة يضيق أو يتسع بالنظر إلى تلك المقيّدات؛ فنجد على سبيل التمثيل ثنائيتي : «اللغة العامة/ اللغة الخاصة»، و«اللغة الأدبية/ اللغة العلمية»، ولكل من هذه المصطلحات المركّبة مفهوما خاصا به يجعله مختلفا عن البقية، غير أنّ تحديده يتوقف

1- ابن جنّي، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1955 م، 33/ 1.

2- Strang Burton and authers, Linguistics for dummies, John Wiley and Sons Canada. LTd, 2012, p10.

على فهم العلاقة بينه وبين بقية المصطلحات التي تنتمي إلى المنظومة الاصطلاحية ذاتها والمجال المفهومي نفسه.

ثانيا- اللغة العربية الخاصة

وعندما نتحدث عن الثنائية الأولى (اللغة العامة/ اللغة الخاصة) فمن الـضروري أن نشير -بداية- إلى أنّ لغات التخصص (langues de spécialité) كما جاء في : "Dictionnaire de didactique des langues" لصاحبيه "Daniel Coste" و"Robert Galisso" : «"اللغات المتخصصة" (langues spécialisées) تعبير عام يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية كتابية أو شفوية تختص بنقل معلومات تنتمي لحقل»[3] أو هي : «نظام من الرموز المتواضع عليها والخاصّة بمجال أو بنشاطٍ ما، نحو : لغة الفلاسفة، ولغة التربية، ولغة الإعلام الآلي»[4]؛ أو هي : «نظام لساني يشمل جميع الوسائل اللّغوية الخاصة التي تنتمي إلى حقل معين من الخبرات مثل "التدريس، العلوم والتقنيات، والحِرف"»[5] ؛وعليه فإنّ اللغات الخاصة هي تلك اللغات التي تستعمل في مجالات علمية معينة، أما اللغة العامة فهي اللغة المستعملة في مختلف السياقات العامة المتفق عليه من قِبَل كل أفراد الجماعة اللّغوية، أي أنّها مفهومة لا يشوبها أي غموض بالنسبة لأيٍّ منهم. وللإشارة فإنّ اللغة الخاصة واللغة العامة عبارة عن مستويي استعمال لغة ما، فلا يمكن في أيّ حال من الأحوال الفصل بينهما كلّيا ذلك لأنّ اللغة الخاصة في حقيقة الأمر هي

3- D. Coste et R. Galisson, Dictionnaire de didactique des langues, éditions n⁰6, 1988, p 511.

4- بدر الدين بن تريد، قاموس التربية الحديث - عربي، إنجليزي، فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010 م، ص270.

5- Rachel Boutin-Quesne et autre, Vocabulaire Systématique de la Terminologie, France, 1985. p 20 .

جزء لا يتجزأ من اللغة العامة. ومن غير المعقول القول بعدم استفادة كلّ منهما من الأخرى، فالمُلاحِظ لاستعمال اللغات يدرك دون أي شكّ أنّ هناك تبادلا دائما بينهما؛ حيث تستعير اللغات الخاصة من اللغة العامة الكثير من الكلمات التي تصبح بعد ذلك مصطلحات خاصة بالمجال الذي استعارها لأنّها تأخذ منه حمولة علمية جديدة متعلقة به تختلف عمّا كانت عليه سابقا، والعكس صحيح فالكثير من المصطلحات تنتقل يوميا من الاستعمال الخاص إلى الاستعمال العام لتفقد بذلك جزءًا من خصوصيتها وليس من حمولتها العلمية؛ حيث تتدرّج هذه المصطلحات بالانتقال إلى من كونها مصطلحات خاصة إلى عدّها ألفاظًا حضارية ثم انتقالها إلى الاستعمال العام بداية بالفصيح إلى المتداول في مختلف السياقات التواصلية العامّة في الحياة اليومية. ويمكن أن تنتقل مباشرة من الاستعمال الخاص إلى العام والمتداول بين عامّة الناس مثلما حدث في مرحلة كوفيد 19 حيث انتقلت الكثير من المصطلحات الطبية مباشرة إلى الاستعمال العام.

وبناءً على ما سبق فللغة العامة مستويي استعمال : مستوى عامّيّ يمثّله كل مستعملي اللغة في شكلها اليومي البسيط العام، والمستوى الفصيح عند الجماعة اللغوية ذاتها ويمثله -أيضا- كل مستعملي اللغة نظرا لكونه المستوى المتبنى في مختلف المؤسسات التعليمية والإعلامية، فهذا المستوى تمثّله لغة التعليم والتأليف وغير ذلك.

إنّ تطور العلوم -في كل الأحوال- يؤدي إلى تفرعها وعليه تفرع لغاتها، فعندما نتحدث عن اللغات الخاصة في اللغة العربية يمكننا الحديث عن جملة منها تندرج جلّها في : اللغات العلمية، أو اللغات التّقنية، أو اللغات القطاعية وهو التقسيم الذي ورد في معجم "Dictionnaire de didactique des langues" لصاحبيه "Daniel Coste" و"Robert Galisso".

1. اللّغة العلمّية (les langues scientifique)

تعدّ اللغة العلمية ذاك النظام من العلامات المستعمل في «مجالات الخبرة التي تتميز بهدف وطريقة تحقيق محددة ومعرفة مبنية على علاقات موضوعية يمكن التحقق منها مثل: لغات الفيزياء، ولغات الرياضيات[6]؛ إنّ قول "غاليسون" بلغات الرياضيات إشارة واضحة منه إلى أنّ الرياضيات تتشكل من مجموعة من اللغات وكذلك الفيزياء، وعليه يمكننا التمثيل لذلك بالترسيمة التالية :

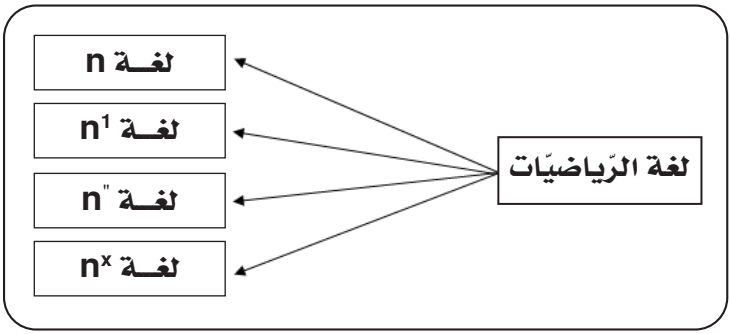

الشكل 1 : اللّغات الخاصّة بالرياضيات

وللإشارة، فقد تفرعت لغة الرياضيات إلى مجموعة من اللغات مثلما هو مجسّد في الترسيمة السابقة (لغة الرياضيات = لغة الإحصاء، ولغة المتتاليات، ولغة الهندسة ... لغة n_Y) حيث تدل n وn^1 ... n^X = على اللغات التي تشكّلت في إطار لغة الرياضيات حيث يظهر الاختلاف بينها وبين اللغات الخاصة واللغات الأكثر خصوصية في :

1.1. المفهوم : تعددت تعريفات المفهوم بتعدد الخلفيات الفلسفية والعلمية للأفراد والمدارس التي تناولت هذه القضية بالبحث، ولعل أهمها التعريف الذي قدّمه المصطلحيون الكنديون تعديلا لما قدّمته المنظمة الدولية للتقييس بجنيف في توصيتها رقم 704 في

6- D. Coste et R. Galisson, Dictionnaire de didactique des langues, p 511.

"أفريل 1968 م" وأورده "علي القاسمي" في كتابه "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية" والقائل : «تمثيل فكري لشيء ما (محسوس، أو مجرد)، أو لصنف من الأشياء لها سِمات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو رمز»[7] وتجدر الإشارة إلى أنّ تفرع العلوم إلى علوم أخرى يعني التأسيس لمنظومة مفهومية علمية متعلقة بالمجال الجديد نحو : منظومة مفاهيم الإحصاء، ومنظومة مفاهيم الهندسة الفضائية، ومنظومة مفاهيم المتتاليات، إلخ. حيث تكون هذه المنظمات مرتبطة ببعضها البعض في إطار علم الرياضيات.

2.1. المصطلح العلميّ : يدل مصطلح "المصطلح" على العلامات اللغوية التي تدل على مجموعة من المفاهيم التي تنتمي إلى مجال علميّ أو تقنيّ ما اتّفق عليه مجموعة من المختصين للتواصل فيما ما بينهم؛ وعندما نتحدث عن بالرياضيات اعتبارات من كون لغته خاصة تندرج في إطار اللغات العلمية، فتجدر الإشارة أنّ الرياضيات تفرعت إلى فروع أخرى، ما أدّى إلى ضرورة وضع مصطلحات علمية جديدة أو مستعملة من قبل مع ضرورة النظر في مفاهيمها؛ حيث تدل هذه المصطلحات على مفاهيم جديدة تنتمي إلى الحقول الفرعية التي تشكّت في إطار علم الرياضيات، والذي يعدّ الإطار العام بالنسبة لفروعه والإطار الخاص بالنسبة للغات العامة.

2. اللغة التّقنية (les langues techniques)

تعدّ اللغة التقنية من أهم فروع اللغات الخاصة حسب الدراسات الاصطلاحية الغربية والعربية والتي «تشير إلى مجال الخبرة المتعلقة بالتطبيقات النظرية للمعرفة في مجال الإنتاج والاقتصاد مثل : لغات

7- ينظر : علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص328.

البتروكميائي ...»[8] وللإشارة فإنّ اللغة التقنية تتميز عن اللغة العلمية في استعمال مصطلحات تقنية تعرّف على أنّها : «مجموعة من الرموز اللغوية التي تدل على مفاهيم تتعلق بفرع من فروع العلم أو التكنولوجيا، وللمصطلحات الجيدة شرطان هما :

- ينبغي تمثيل كل مفهوم أو شيء علمي بمصطلح مستقل؛
- عدم تمثيل المفهوم أو الشيء العلمي الواحد بأكثر من مصطلح واحد»[9]، حيث ترتبط المفاهيم بالمصطلحات الدالة عليها وفق مبدأ أحادية الدلالة مشكلة بذلك منظومات مفهومية ترتبط ببعضها البعض في إطار المجال التّقني الواحد، والتي تتحدد من خلال علاقتها بغيرها من المنظومات المفهومية.

3. اللغة القطاعية (les langues professionnelles)

ويطلق عليها أيضا مصطلح اللغة المهنية وهي التي : «تنطبق على مجالات الخبرة المتعلقة بأنواع المهن اليدوية أو الميكانيكية التي يستمد منها الأفراد معيشتهم مثل: لغات الجِزارَة، ولغات النجارة»[10]، ومعنى هذا أنّ اللغات القطاعية تتمثل في العلامات اللغوية التي اتّفق على استعمالها أصحاب المهن والحرف للتواصل فيما بينهم.

4. اللغة الأدبية (les langues littéraires)

أما اللغات الأدبية فيعدّها "علي القاسمي" من قبيل اللغة العامة قال في كتابه "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليّة" : «تمتاز اللغة العامة، خاصّة الأدبية منها، بكثرة الاستعمالات المجازية؛ كالتشبيه

8- D. Coste et R. Galisson, Dictionnaire de didactique des langues, p 511.

9 – علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 229.

10- D. Coste et R. Galisson, Dictionnaire de didactique des langues, p 511.

والاستعارة والكناية ...»[11]، غير أننا قلنا بإدراجها ضمن اللغات الخاصة في كتابنا الموسوم : "المصطلح العلمي المدرسي" تقريبا لذات الميزات التي يرى فيها "علي القاسمي" سببا في كون اللغة الأدبية عامّة، فالحقيقة أنّ غير المتمرس لن يفهم شيئا من قصيدة شعرية يستعين خلالها صاحبها بمختلف الاستعمالات المجازية، والأساليب البيانية كالتعريض والتلويح وغير ذلك. أضف إلى ذلك ما يعرفه مجال الأدب اليوم من تغيرات وتطوّرات جرّاء تأثير مختلف النظريات الأدبية الحديثة، والتي أدّت إلى استعمال الأدباء لجملة من المصطلحات الحديثة التي تحمل حمولة علمية تختلف في أحايين كثيرة عمّا كان متداولا ومتعارفا عليه حول ذلك المصطلح، فإذا قبلنا فكرة أنّ اللغة الأدبية لا تشترك مع اللغة العلمية والتقنية والمهنية في الكثير من المميزات، فمن غير المعقول أنّ نقبل فكرة أنّه يمكن لمتكلم اللغة العامة أنّ يفهم اللغة الأدبية بتلك البساطة.

ثالثا- لغة علم المصطلح العربي

إنّ تطوّر العلوم وتفرّعها يؤدي إلى تشكّل جملة من اللغات الخاصة، فلكل علم وكل مجال لغته الخاصة به المتكونة من منظومة مفهومية مرتبطة بمنظومة اصطلاحية حيث يعبر كل مصطلح عن مفهوم معين في إطارها؛ وبالرغم من هذا التمييز الذي يحدد إطار اللغات الخاصة فإنّها في أساسها لا تخرج عن الإطار العام لها والذي عدّه "فرديناند دي سوسير" نظاما من العلامات والصيغ والقواعد[12]؛ حيث تستمد اللغات الخاصة من اللغة التي تشكّلت في إطارها نظام العلامات والصيغ والقواعد التي تحكمها بنوع من التخصص يظهر على مستوى استخدام العلامات؛ حيث تنتقل

11- القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليّة، ص 95.

12- ينظر : محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 20.

من كونها كلمات عامة إلى اعتبارها مصطلحات لها حمولة علمية معينة مرتبطة بالمجال المفهومي الذي انتقلت إليه. وللإشارة فإنّ علم المصطلح هو العلم الذي يُعنى بدراسة ديناميكية هذه العناصر والعلاقة بينها. حيث يعدّ هذا العلم من المجالات التي تتميز بلغة خاصة متعلقة به تجعله مختلفا عن بقية المجالات، والحقيقة أنّ هذا الاختلاف يظهر خصوصا على مستوى استخدام المصطلحات المتعلقة بهذا المجال والتي يمكننا أن نوجزها في جملة من الثنائيات منها : "الكلمة/ المصطلح"، و"الحقل الدلالي/ الحقل المفهومي"، و"المعجم العام/ المعجم الخاص".

1. الكلمة والمصطلح

تطوّرت العلوم وتفرعت ونشأ عن ذلك ظهور عدد كبير من المصطلحات العلمية والتقنية وضعت للدلالة على مفاهيم علمية في مجال علمي أو تقني ما؛ فالمصطلح ينتمي إلى اللغة الخاصة حيث تواضع عليه أهل اختصاص ما ليكون خاصا بهم عن غيرهم، أما الكلمة فتنتمي إلى اللغة العامة حيث تتميز بالبساطة والوضوح والشيوع، وللإشارة فإنّ الكلمة أعم من المصطلح حيث يضيق معناها لتدل على مفهوم خاص، بينما لا يحدث أي تغيير أو تعديل في مفهوم المصطلح عند انتقاله إلى اللغة العامة بل يشيع بين عامة الناس. أضف إلى ذلك أنّه إذا كان من الممكن لمعنى الكلمة أن يتغير بتغير السياق اللغوي فإنّ مفهوم المصطلح لا يمكن أن يتغير بتغير السياق إلا إذا تغيّر المجال المفهومي الذي يضمّه.

2. الحقل الدلالي والحقل المفاهيمي

من أهم القضايا التي يفترض علينا بحثها قضية الحقل الدلالي والحقل المفهومي؛ حيث يعرّف الأول الحقل الدلالي (champ sémantique) أو الحقل المعجمي (champ lexical) على أنّه : «مجموعة من الكلمات ترتبط

دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها»[13] وقد تبلورت فكرة الحقول الدلالية في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي على أيدي بعض العلماء السويسريين والألمان؛ إنّها الفكرة التي تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا، وعليه فإنّ كلمات كل لغة تصنّف في شكل حقول دلالية يتحدد معناها -الكلمات- كل من الآخر وتستمد قيمته من مركز داخل النظام[14]. وللإشارة الحقول الدلالية تقسّم إلى : حقول دلالية رئيسة، وحقول دلالية فرعية؛ أما عن الخطوات التي يجب أن تتبع أثناء العمل على الحقول الدلالية والتي تتمثل فيما يلي[15] :

- تحديد الحقول الدلالية الرئيسة.
- تفريع الحقول الدلالية الرئيسة إلى حقول دلالية فرعية.
- توزيع الكلمات على الحقول الفرعية.
- كل كلمة معجمية لابد من تصنيفها في إطار حقل فرعي ما.
- يجب ألّا تنتمي الكلمة إلى أكثر من حقل دلالي.

أما الثاني فيطق عليه الحقل المفهومي (champ conceptuel) فإذا كانت الكلمة تنتمي إلى الحقل الدلالي، فإنّ المصطلح ينتمي إلى الحقل المفهومي؛ حيث يتشكل الحقل المفهومي من مجموعة من المصطلحات التي ترتبط بمفاهيمها ارتباطا يقوم على مبدإ أحادية العلاقة؛ أي دلالة المصطلح الواحد على المفهوم الواحد، وللإشارة فإنّ المفهوم يتحدد في علاقته بقية المفاهيم التي تنتمي إلى نفس الحقل المفهومي.

13- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، 1998م، ص79.

14- ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص82.

15- محمد علي الخولي، علم الدّلالة (علم المعاني)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2001 م، ص 178-179.

3. المعجم العام والمعجم الخاص

تعدّ قضية المعجم العام والخاص من القضايا التي سال فيها حبر كثير في اللغة العربية، أما الأول فهو عبارة عن مدوّنة من الكلمات المرتّبة وفق منهجية محددة سواء أكانت تعتمد المخارج الصوتية، أم أواخر الكلمات، أم المرتبة ترتيبا موضوعاتيا، أم الترتيب الألفبائي ... حيث تقوم بشرح تلك الكلمات وفق طريقة معينة، أما المعاجم المتخصصة فيطلق عليها «اسم "معاجم المصطلحات" وتهتم بحصر مصطلحات علم بعينه أو فنّ بذاته، وتتناول كل مصطلح بالشرح والتفسير بحسب استخدام أهل الفن له والمتخصصين فيه، ويشترط في هذا النوع أن يكون بأقلام متخصصين في الفن ذاته»[16]، ولعل علاقتهما باللغة الخاصة والعامة تكمن في أنّ المعجم العام متعلق باللغة العامة متضمن لمدوّنتها المشكّلة من كلمات تلك اللغة ومعانيها، أما المعجم الخاص فمتعلق باللغة الخاصة إذ أنّه يضمّ المصطلحات التي تنتمي إلى حقل مفهومي ما ومجال علمي أو تقني ... وللإشارة فيمكن للكلمة أن تنتقل من المعجم العام إلى المعجم الخاص إذا وضعت الكلمة للدلالة على مفهوم خاص ليس المتداول في الاستعمال العام. إضافة إلى أن يشيع استعمالها بين أهل الاختصاص.

■ الخاتمة

تعدُّ اللغات الخاصة الأساس الذي ينبني عليه أي علم من العلوم، حيث يمكن بواسطتها نميز بينها وبين اللغات العامة من جهة ومن جهة أخرى التمييز بين هذه اللغات في حد ذاتها، ويعد علم المصطلح العربي من العلوم التي حاولت الفصل في القضية غير أنّه من العلوم التي لا يفصل

16- صلاح رواي، المدارس المعجمية العربية - نشأتها، تطورها، مناهجها-، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1990م، ص18.

الباحثون فيه بين مصطلحاته الخاصة المشكّلة لغته الخاصة، ولمحاولة الخوض في هذه القضية عنونا بحثنا : "اللغة العربية الخاصة - علم المصطلح العربي نمودجا" وقد توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي :

1. ضرورة الفصل بين مستوى الاستعمال العام ومستوى الاستعمال الخاص، والذي يتجلى من خلال استخدام المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالعلم المراد بحثه أو تناوله.

2. استعمال اللغة الخاصة في علم المصطلح العربي يتجلى من خلال استعمال مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة والفصل بينها وبين غيرها؛ ولعل ذلك يصبح ممكنا إذا استطاع المستعمل الفصل بين الثنائيات التالية : «الكلمة/ المصطلح»، و«الحقل الدلالي/ الحقل المفهومي»، و«المعجم العام/ المعجم الخاص».

3. يتشكل نظام المفاهيم في الوجود من جملة من المجالات العلمية أو التقنية ... والتي تتشكل من جملة من الحقول المفهومية؛ حيث يتشكل الحقل المفهومي الواحد من عدد من المفاهيم المصطلحات التي تعبّر عنها والتي تتبنى مبدأ أحادية العلاقة.

4. يقوم الحقل الدلالي على الكلمات ومعانيها والتي تتحدد من خلال علاقتها بغيرها من المعاني في إطاره -الحقل الدلالي-، بينما يقوم الحقل المفهومي على المصطلحات ومفاهيمها والتي تتحدد -أيضا- من خلال علاقتها بغيرها في إطاره -الحقل المفهومي- فإذا كان المعجم العام يمكن أن يقبل الترتيب الألفبائي، فإنّ المعجم الخاص الأصل فيه أن يتبنى ترتيب الحقول المفهومية في المجال العلمي أو التقني والترتيب الألفبائي داخل تلك الحقول.

■ المصادر والمراجع ■

- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، 1998 م.
- ابن جنّي، الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1955 م، ج1.
- بدر الدين بن تريد، قاموس التربية الحديث ـ عربي، إنجليزي، فرنسي، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010 م.
- صلاح رواي، المدارس المعجمية العربية ـ نشأتها، تطورها، مkاهجها، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1990م.
- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م.
- محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دت.
- محمد علي الخولي، علم الدّلالة (علم المعاني)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2001 م.

- D. Coste et R. Galisson, Dictionnaire de didactique des langues, éditions n^{0}6, 1988.
- Rachel Boutin - Quesne et autre, Vocabulaire Systématique de la Terminologie, France, 1985.
- Strang Burton and authers, linguistics for dummies, John Wiley and Sons Canada, LTd, 2012.